

75395 - هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نوراً أم بمراً؟

السؤال

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نوراً، أم بمراً، وهل صحيح أنه لم يكن له ظل حتى وإن كان في الضوء؟.

الإجابة المفصلة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم أجمعين، وهو بشر من بني آدم، ولد من أبوين، يأكل الطعام ويتزوج النساء، يجوع ويمرض، ويفرح ويحزن، ومن أظهر مظاهر بشريته أن الله سبحانه توفاه كما يتوفى الأنفس، ولكن الذي يميز النبي صلى الله عليه وسلم هو النبوة والرسالة والوحى.

قال الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّمْلِكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) الكهف/110.

وحال النبي صلى الله عليه وسلم في بشريته هو حال جميع الأنبياء والمرسلين.

قال الله تعالى: (وَمَا جَعَلْتَهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّغَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) الأنبياء/8.

وقد أنكر الله على الذين تعجبوا من بشريّة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّغَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) الفرقان/7.

فلا يجوز تجاوز ما يقرره القرآن الكريم من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبشريته، ومن ذلك: أنه لا يجوز وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه نور أو لا ظل له، أو أنه خلق من نور، بل هذا من الغلو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: (لَا تُنْظِرُونِي كَمَا أُطْرِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) رواه البخاري (6830).

وقد ثبت أن الملائكة هي التي خلقت من نور، وليس أحد من بني آدم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خَلَقْتَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقْتَ إِبْلِيسَ مِنْ نَارِ السَّمَومِ، وَخَلَقْتَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا وُصِّفَ لَكُمْ) رواه مسلم (2996).

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة" (458):

"وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس: (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) ! ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه صلى الله عليه وسلم خلق من نور، فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقو من نور، دون آدم وبنيه، فتبينه ولا تكن من الغافلين" انتهى .

وقد سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال التالي:

هنا في الباكستان علماء فرقة (البريلوية) يعتقدون أنه لا ظل للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا دلالة على عدم بشرية النبي صلى الله عليه وسلم . هل هذا الحديث صحيح . ليس الظل للنبي صلى الله عليه وسلم ؟

فأجابـت : " هذا القول باطل ، مناف لنـصوص القرآن والـسـنة الصـريـحة الدـالـة عـلـى أـنـه صـلـوات اللـه وـسـلـامـه عـلـيـه بـشـر لـا يـخـتـلـف فـي تـكـوـيـنـه البـشـري عـنـ النـاسـ ، وـأـنـ لـه ظـلـا كـمـا لـأـيـ إـنـسـانـ ، وـمـا أـكـرـمـه اللـه بـه مـنـ الرـسـالـة لـا يـخـرـجـه عـنـ وـصـفـه البـشـري الـذـي خـلـقـه اللـه عـلـيـه مـنـ أـمـ وـأـبـ ، قـالـ تـعـالـى : (قـلـ إـنـمـا أـنـا بـشـر مـثـلـكـمـ يـوـحـيـ إـلـيـ) الـآـيـةـ ، وـقـالـ تـعـالـى : (قـالـثـ لـهـمـ رـسـلـهـمـ إـنـ تـخـنـ إـلـا بـشـر مـثـلـكـمـ) الـآـيـةـ .

أما ما يروي من أن النبي صلى الله عليه وسلم خلق من نور الله ، فهو حديث موضوع "انتهى .

"فتاویٰ اللجنۃ الدائمة" (1/464)

وأنظر سؤال رقم (4509) (6084).